﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

كلية التربية
المجلة التربوية
***

إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها في ظل التحديات المعاصرة

إعداد

د/ معجب بن أحمد معجب الزهراني
مشرف تربوي بوزارة التعليم –تعليم جدة
المملكة العربية السعودية

المجلة التربوية- العدد الثامن والستون - ديسمبر ٢٠١٩م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص البحث

أهداف البحث :

١. التأصيل النظري لمفهوم المواطنة الرقمية ، ومجالاتها ، ودواعي تحقيقها لدى الطلاب .

٢. التعرف على دور المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها.

٣. بيان إسهامات عناصر العملية التعليمية كالمعلم، والقائد التربوي، والمنهج والبيئة في تنمية المواطنة الرقمية وتحقيق وتعزيز قيمها لدى الأجيال في ظل التحديات المعاصرة .

منهج البحث : تم استخدام المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة البحث ويحقق أهدافه.

فصول البحث : أولاً : مدخل عام للدراسة. ثانياُ : الإطار الثقافي للمواطنة الرقمية .

ثالثاً: إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية في ظل التحديات المعاصرة .

النتائج :

١. للمعلم دور في غرس قيم المواطنة الرقمية وتنميتها بتوظيف التقنية وتفعيل استراتيجيات التعلم النشط القائم على التفكير الناقد والابتكاري.

٢. تساهم المناهج في تحقيق المواطنة الرقمية ببث قيمها ومفاهيمها وأهميتها ومجالاتها وتحدياتها المعاصرة عبر المراحل التعليمية المختلفة والمقررات الدراسية المتنوعة .

٣. يساهم تكامل الأدوار بين عناصر العملية التعليمية بالمدرسة في قيادة مسار التحول الرقمي وتشكيل شخصيه المواطن الرقمي الواعي بالاستخدام الرشيد للتقنيات الرقمية .

التوصيات والمقترحات:

١. وضع السياسات التي تتعلق بالمواطنة الرقمية في المدارس وآليات تنفيذها، وأدوار ومسئوليات عناصر العملية التعليمية في عمليات التنفيذ .

٤ . إجراء دراسة ميدانية عن واقع إسهام المراحل التعليمية الدراسية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابنا

٥. إجراء دراسة عن دور الجامعات في المملكة العربية السعودية في تحقيق المواطنة الرقمية.

Research Summary

Research Title: School's Contribution to the Fulfilment of its Students' Digital Citizenship in the light of the Contemporary Challenges

Prepared by:

Dr . Mojeb bin Ahmed Mojeb AL-Zahrani

Research Goals/Objectives: The main objectives of this research are:

1. **To lay down a theoretical framework regarding the concept of digital citizenship, its spheres of applicability, and the reasons for its attainment among students,**
2. **To investigate the role of the school in the fulfilment of the digital citizenship among its students,**
3. **To demonstrate the contributions of the educational agents and practitioners such as the teacher, the educational leader, the curriculum, and the educational environment to the development of the digital citizenship and to the fulfilment and establishment of its values among generations within the contemporary challenges.**

Research Methodology

A descriptive methodology is adopted which is in congruence with the nature of this research and is deemed instrumental to achieving its objectives.

The Structure of the Research

First, a general introduction to the study is presented. The second part offers a cultural framework of the digital citizenship while third part addresses the contribution of the school to the fulfilment of digital citizenship in the light of the contemporary challenges.

Findings

1. **The teacher has a great role in inculcating and enhancing the values of the digital citizenship through utilizing technology and initiating learning strategies and activities that are based on critical and innovative thinking.**
2. **The educational curricula contribute to the fulfilment of the digital citizenship through promoting its values, concepts, importance, spheres of applicability and its contemporary challenges throughout the different learning stages and the various teaching courses.**
3. **The complementary roles of the elements of the educational process at school play a major part in steering the digital transformation and in shaping the character of the digital citizen that is aware of the rational use of digital technologies.**

Recommendations and Suggestions

1.The policies related to the digital citizenship in the schools have to be laid down and the mechanisms of their implementation have to be

established.Likewise,the roles and the responsibilities of the elements of the educational process in the course of implementing those policies have to be assigned.

2. **A field study regarding the reality of the contribution of the educational stages to the establishment the digital citizenship has to be conducted.**
3. **A study of the role of the universities in the Kingdom of Saudi Arabia in the fulfilment of the digital citizenship has to be conducted.**

أولاً : مدخل إلى الدراسة

المقدمة:

شهد العالم المعاصر تطورًا سريعاً في تقنية المعلومات والاتصالات أدت لتطور الإنترنت وظهور وسائل الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة، والتي سهلت سرعة الحصول على المعلومات ونشرها بين الناس في أقطار المعمورة ، كما نجم عن استخداماتها تشكيل الفضاء الرمزي والجماعات الافتراضية التي شكلت إطارًا جديدا لعلاقاتٍ اجتماعيةٍ وتفاعل إنساني تخطى حاجز الزمان والمكان مما أحدث تأثيراً لا يمكن إغفاله. (درويش ،٢٠٠٩، ١٢)

الأمر الذي فرض تغيرات في الطرق والوسائل التي يعبر بها الناس عن أفكارهم ووجهات نظرهم فضلاً عن تغيراتٍ اجتماعيةٍ نتج عنها سلوكيات تباينت بين الإيجابية والسلبية. مما يجعل الوعي بالاستخدام الأمثل والمسؤول للتكنولوجيا وتعزيز المواطنة الرقمية في ظل التحديات المعاصرة حاجةً ملحةً وضرورة عصرية .

ولذا فقد زادت وتيرة الاهتمام بالمواطنة الرقمية ومفهومها في القرن الحادي والعشرين على المستويين المحلي والعالمي، وأقيمت من أجلها العديد من المؤتمرات والندوات لكونها طوق النجاة للدول والمجتمعات من مخاطر الاجتياح الرقمي الذي يمّوج به العصر الحالي. ولأهميتها في حفظ الهوية الرقمية وهوية الدول وقيمها الأصيلة وقواعد السلوك وجوانب العلاقات، وحتى لا تقع الأجيال ضحيةً لسيطرةٍ رقميةٍ من جهات معادية من دول أخرى. وذلك في ظل تدني ثقافة الاستخدام الرشيد لها وقلة الوعي بمهارات التواصل والتعامل الأخلاقي لتلك الشبكات وإدراك حجم المخاطر والتحديات من وراء التفاصيل والصورة والصوت وما قد يعرض الأجيال للخطر.

خصوصاً عندما تغيب عن الأجيال حقيقة أن المواطنة في جوهرها التزام عقائدي وأخلاقي وحضاري وسلوك يقّوم ويشارك به الفرد لصالح تنمية وطنه ومجتمعه والمؤسسة التي يعّمل بها. (العقيل ،٢٠١٤، ٢٢).

الأمر الذي يحتم عناية المؤسسات التربوية والتعليمية المساهمة بمختلف مستوياتها على تحقيق المواطنة الرقمية ،وتوعية وتدريب الأجيال حول قواعد التعامل السوي مع التكنولوجيا

وكيفية المشاركة بشكل أخلاقي مع البيئة الرقمية وضمان الاستفادة القصوى والمحافظة على الجانب القيمي والسلوكي لهم في تعاملاتهم الرقمية. (Young Donna, 2014).

ومن هنا يأتي دور المدرسة وعناصرها التعليمية ومراحلها الدراسية المختلفة كمؤسسة تربوية وتعليمية قادرة بما تملكه من كوادر بشرية وخطط وأدوات وآليات واستراتيجيات العمل على تشكيل الجانب القيمي والسلوكي والأخلاقي والوطني للطالب نحو المواطنة الرقمية الصحيحة والاستخدام الرشيد للتقنية، ومن تلك المنطلقات جاءت هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

في ظل ما يمر به العالم المعاصر من تخبط قيمي وتدني للمعايير الايجابية في السلوك، وزيادة الشعور بالاغتراب في المجتمعات، والتباين في الوعي بمفهوم الحرية، وتفشي نزاعات العنف والتطرف والإرهاب وتنامي البطالة وتفاوت مستوى المعيشة للشعوب، وتفاقم المشكلات البيئية وغيرها من التحديات التي تواجه المواطنة (العقيل ،٢٠١٤، ٩٦. ٩٩).

وما صاحب تلك التحديات من انفجار معرفي وثورة للاتصالات الرقمية وما أفرزته هذه الأخيرة من تطبيقات رقمية وأجهزة مختلفة سهلت سرعة عمليات التواصل والوصول مع أفراد مجهولين رقميين قد يشكلون خطرًا عليهم فكراً وسلوكاً، وفي ظل تعذر مراقبة الأجيال وما يطلعون عليه فيها من مواقع مشبوهة خطيرة أو يتبنون أفكارا وسلوكيات تخالف تعاليم الدين وقيمه وأخلاقه وتتعارض مع الثوابت الوطنية.

لا سيما وأن الدراسات العلمية والإحصاءات تشير إلى تزايد عدد مستخدمي الإنترنت، والذي تجاوز ثلاثة مليار مستخدم. وتزايد عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية الى ٢٧مليون نسمة من إجمالي السكان وبما نسبته ٩٣% (الهيئة العامة للإحصاء ٢٠١٨).

فضلاً عن تزايد معدل استخدام الأطفال والمراهقين لهذه الأجهزة والذي قد يصل إلى ثماني ساعات يوميًا، تلك الأوقات الطويلة والاستخدام غير الرشيد للتكنولوجيا. في ظل تدني وعي طلبة المؤسسات التعليمة بالمواطنة الرّقمية يؤدي إلى إشكاليات سلوكية خطيرة.(Hollandsworth and et. al., 2011: 4)

تلك التطورات التقنية المتسارعة وإفرازاتها المتعددة تؤثر على شخصية الأجيال وتكوينهم الأخلاقي والعلمي مما أوصل بعضهم الى "الإدمان الرقمي" كما تمرد البعض على

القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شؤون الحياة الإنسانية. حتى أضحت تتحدى المربين القائمين على التربية والتعليم.

الأمر الذي يؤكد على دور المدرسة للوقاية من تلك المخاطر ومواجهة تلك التحديات من خلال تعزيز ونشر ثقافة المواطنة الرقمية في مدارسنا وبين صفوف طلابنا من برامج ومشاريع وقائية تحفيزية. لحماية مجتمعنا من الآثار السلبية للتكنولوجيا وخلق الوعي الثاقب في التواصل الفعّال باستخدام الأدوات الرقمية، ومعرفة القواعد والسلوكيات المرتبطة بالعالم الرقمي، والعواقب التي قد يواجهونها إذا تم انتهاك تلك القواعد.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها في ظل التحديات المعاصرة ؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ماهي المواطنة الرقيمة ؟ وما دواعي تحقيقها لدى الأجيال ؟

٢- كيف يساهم المعلم في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب ؟

٣- كيف تساهم المناهج في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب ؟

٤- كيف يسهم القائد التربوي في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب ؟

٥- كيف تسهم البيئة المدرسية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب ؟

أهداف الدراسة:

يتضح الهدف الرئيس من هذه الدراسة في التعرف على إسهام المدرسة في غرس وتنمية قيم المواطنة الرقمية في نفوس طلابها في ضوء التحديات المعاصرة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية :

١. التأصيل النظري لمفهوم المواطنة الرقمية ، ومجالاتها ، ودواعي تحقيقها لدى الأجيال .

٢. التعرف على دور المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها.

٣. بيان إسهامات عناصر العملية التعليمية كالمعلم، والقائد التربوي، والمنهج والبيئة في تنمية المواطنة الرقمية وتحقيق وتعزيز قيمها لدى الأجيال في ظل التحديات المعاصرة .

أهمية الدراسة:

تتبين أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- **تتناول الدراسة المواطنة الرقمية التي هي أحد أهم التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع العالمي على وجه العموم والمجتمع السعودي على وجه الخصوص وتأثيرها على مستقبل الأجيال.**
- **تأتي الدراسة استجابة للتوجهات التربوية المعاصرة، كما أنها متزامنة مع الجهود المبذولة من وزارة التعليم، وقد تفيد نتائجها المسؤولين والمخططين التربويين للتعرف على واقع إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية ووضع الخطط اللازمة للإرتقاء بمخرجات مؤسسات التعليم لضمان ممارسات رقمية وفكرية سليمة لدى طلابنا. لتواكب المتطلبات الرقمية التنموية لتحقيق رؤية ٢٠٣٠م، وتجاوز التحديات الحالية والمستقبلية.**
- **تّعنى الدراسة بتحديد دور المدرسة ومسؤولياتها في دعم وتعزيز قيم المواطنة الرقمية، والتأكيد على فاعلية هذا الدور في الميدان التربوي والعملي لمواجهة التحديات المعاصرة.**
- **تسعى الدراسة الى بيان اسهام المعلم والقائد التربوي والمنهج والبيئة المدرسية في تنمية المواطنة الرقمية وتحقيق المواطنة الصالحة.**

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية : إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها في ظل التحديات المعاصرة .

الحدود المكانية :_مدارس وطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بالمملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

عُرّفت المواطنة الرقمية بأنَها : قواعد التواصل المسؤول والمناسب مع التكنولوجيا ليتمكن الأفراد من الحياة بأمان في العصر الرقمي(Bolkan, 2014: 21).

كما عُرّفت بأنها: وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عمومًا وفي المجال الرقمي خصوصًا. (القايد، 2014).

التعريف الإجرائي للمواطنة الرقمية: كل ما يمكن أن تسهم به المدرسة بكافة مقوماتها من جهود مخططة لتنمية اتجاهات وميول وقيم ومهارات الطلاب للتعامل مع التقنية وحمايتهم من أخطارها، والالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدامها لما يحقق المصلحة المجتمعية والمواطنة الصالحة ورفعة الوطن.

الدراسات السابقة:

وجد الباحث الكثير من الدراسات العربية والأجنبية حول مجال الدراسة وبعيدًا عن الإسهاب في استعراضها تم اختيار الأقرب لمجال الدراسة والأحدث زمانياً حيث سيتم بيانها كالتالي:

أولاً: الدراسات المحلية والعربية:

دراسة طوالبه (٢٠١٧): هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية بالأردن ، وإلمام معلمي تلك الكتب بها. واعتمد الباحث المقابلات وتحليل المحتوى في جمع بيانات الدراسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى خلو جميع كتب التربية الوطنية والمدنية من استخدام مصطلح المواطنة الرقمية، وأن الوصول الرقمي ومحو الأمية الرقمية هما المحوران اللذان وردت بعض مفاهيمهما في الكتب. كما أشارت النتائج إلى تدني معرفة معلمي التربية الوطنية والمدنية بشكل كبير بمحاور ومفاهيم المواطنة الرقمية.

دراسة الشمري(٢٠١٦): والتي هدفت الكشف عن مدى توافر قيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المرحلة المتوسطة والثانوية بمحافظة حفر الباطن بالسعودية وسبل تعزيزها. حيث تم عقد مقابلة مع ٨٦ معلما في مدارسهم للإجابة عن الاستبانة المفتوحة، وقد أظهرت نتائج الدراسة توافر قيم المواطنة الرقمية لدى المعلمين في المرحلة المتوسطة والثانوية بدرجة كبيرة، وأن سبل تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الدراسة كانت بدرجة كبيرة جداً.

دراسة الحصري(٢٠١٦): وهدفت للكشف عن مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بالمدينة المنورة بأبعاد المواطنة الرقمية في ضوء متغيرّات: النوع ، المؤهل العلمي ، المرحلة، الخبرة، الدورات. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الدراسة إلى انخفاض درجة معرفة المعلمين بأبعاد المواطنة الرقمية، ووجود فروق ببين

متوسطات تقديرات أفراد العينة بين متغيرات الدراسة وقد أوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على أبعاد المواطنة الرقمية وإدخالها ضمن برامج الإعداد والتدريب.

دراسة الجزار (٢٠١٤) هدفت الدراسة الى وضع تصور مقترح للدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن ترسيخ قيم المواطنة الرّقمية لدى الطلاب يستلزم وضع ضوابط ومعايير لتعاملهم مع الوسائط الرقمية ، وقدمت تصور مقترح يشتمل على تطوير البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرقمية، وضوابط ومعايير للتعامل الرقمي ومقترحات لتعظيم الدور التربوي للمدرسة في اكساب الطلبة القواعد اللازمة للمواطنة الرقمية المثلى.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

دراسة (دوتيرر وآخرون Dotterer and Others 2016): وهدفت التشجيع على ممارسة المواطنة الرّقمية في مجالات التعليمّ المختلفة بالولايات المتحدة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت إلى أن تدريس المواطنة الرّقمية يساعد على محو الأمية الرقمية، وعلى منح الشباب إطار أخلاقي للتعامل مع التكنولوجيا، كما يزيد من قدرتهم على التفاعل مع الفضاء الرّقمي. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برنامج التكنولوجيا في المدارس بحيث تكون المواطنة الرقمية جزءاً أساسياً فيه، وأن تتاح الفرصة لأولياء الأمور للمشاركة في تطوير المناهج الدراسية.

دراسة (بولكان Bolkan 2014): وقامت لأجل البحث عن المصادر والمراجع التي يمكن أن تساعد على تعليم المواطنة الرّقمية لطلبة المدارس، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى قائمة بأسماء المواقع والكتب التي يمكن الاعتماد عليها في تدريس المواطنة الرّقمية للطلبة، كما توصلت إلى أن المديرين والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور لهم أدواراً هامة في المحافظة على البيئة التعليمية الرّقمية الآمنة، وأن تدريس المواطنة الرقمية يعد عنصراً هاما في أي إستراتيجية تعليمية ونتائج أفضل من فرض الرقابة على الطلبة

دراسة(ريبل Ribble 2014) : وقد هدفت إلى بيان أهمية المواطنة الرّقمية في المدارس، وأهمية توظيفٌ التكنولوجيا بالمدرسة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن المواطنة الرقمية تساعد على فهم الطبيعة المعقدة للتكنولوجيا وتحمي الفرد والمجتمع من أخطارها، وأن المعطيات تشير إلى التكنولوجيا سوف تعاظم استخدامها في المدارس مستقبلاً، مما يتطلب وضع خطة لتدريس المواطنة الرقمية في المدارس لمساعدة الطلبة على التعامل مع المستقبل الرقمي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء العرض السابق للدراسات السابقة، يمكن القول بأن: الدراسات السابقة تناولت المواطنة الرقمية في سياقات وأبعاد مختلفة، وعظمت دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب مثل دراسات: الحصري(٢٠١٦) والجزار (٢٠١٤) والشمري(٢٠١٦) وريبل(2014) كما تناولت بعض الدراسات تقييم تربية المواطنة الرقمية والكشف عن توجهات المعلمين وطلاب المدارس حولها كما في دراسة طوالبة (٢٠١٧) والحصري (٢٠١٦) والشمري(٢٠١٦).كما نادت بعض الدراسات بضرورة العناية بالمناهج لتحقيق المواطنة الرقمية كدراسةدوتيرر(2016) وبلوكان(2014)وطوالبة (٢٠١٧).

هذا وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول موضوع المواطنة الرقمية وتعظيم دور المدرسة في بعضها، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة.

كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية تسعى لبيان إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الأجيال في ظل التحديات المعاصرة بالإضافة إلى تناول أدوار كافة عناصرها التعليمية(كالمعلم، قائد المدرسة، المنهج، البيئة التعليمية). وتستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في البدء مما انتهت إليه، وبناء ودعم الإطار النظري .

منهج الدراسة:

تحقيقًا لأهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الذى يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، بعرض وتحليل الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة، لبيان إسهام المدرسة

في تحقيق قيم المواطنة الرقمية من خلال عناصر العملية التعليمية في ضوء التحديات المعاصرة.

ثانياً : الإطار الثقافي للمواطنة الرقمية

يمكننا بيان الإطار الثقافي للمواطنة الرقمية من خلال المحاور الثلاثة التالية :

المحور الأول: مفهوم المواطنة الرقمية وأهدافها:

إذا كانت المواطنة في عصر العولمة تتخذ أشكالاً وصورًا عديدة، في كل عصر وفق متغيراته ، فإنه في ظل طبيعة ومتغيرات العصر الرقمي وظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اتخذت المواطنة الرقمية أيضاً مضموناً جديداً وصور أخرى وحقوق وواجبات وأشكال تتفق وطبيعة الحياة المعاصرة ومطالب المواطن ليحيا بأمان في هذا العصر الرقمي .
ومفهوم المواطنة في الأصل اللغوي أسم مفعول به من الوطن. فنقول وطن بالمكان أي أقام به ، وأوطن البلد أي اتخذه وطناً.(مجمع اللغة العربية ، ٢٠٠٥، ٦٧٤).

والمواطنون هم أفراد الشعب الذين يعيشون في ظل دولة ما، يحملون جنسيتها، ويتمتعون بكافة الحقوق والواجبات المكفولة داخل نطاقها(ابن منظور،١٩٩٤،٤٥).

ويمكن تعريف المواطن الرّقمي بأنه: الشخص الذي نشأ في عصر التكنولوجيا الرقمية، ولديه القدرة على استيعابها والتعامل معها في إنجاز ما يحتاجه.(Dotterer and et. al., 2016: 59)

وفي الاصطلاح تزخر كثير من الأدبيات بالعديد من التعريفات للمواطنة الرقمية بالنظر إليها من زوايا متعددة حسب رؤى الباحثين وتخصصهم ولعل من أقرب التعريفات لها وفق الدراسة الحالية هو أن المواطنة الرقمية:مجموعة القيم التي يتبناها المواطن الرقمي أثناء تعامله مع التقنيات الرقمية والتي تعكس مقدرته على تحمل مسؤولية تعامله مع مصادرها الرقمية، وتلزمه بالرقابة الذاتية أثناء تعامله مع وسائطها المتنوعة.(طوالبه ، ٢٠١٧، ٢٩٦).

وبالتالي فإن المواطنة الرقمية تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصاً منهم الأطفال والمراهقين والشباب، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه.(الجزار، ٢٠١٤، ٤٠٢).

ومما سبق يمكننا القول بأن مفهوم المواطنة الرقمية يتضمن عدد من الأمور لعل من أبرزها:

١. إدراك حقيقة العالم الرقمي ومكوناته.

٢. امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته المختلفة.

٣. إتباع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالقبول الاجتماعي في التفاعل مع الآخرين.

٤. إنها تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات والالتزامات فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية.

٥. إنها هامة لإقامة المجتمع الصالح وحماية المجتمعات من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وتحفيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني.

٦. إنها هامة لوقاية أجيالنا من التخريب الرقمي والحروب والجريمة الرقمية، والأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية، والتي يمكن أن تنجم عن الاستخدام غير الرشيد للتقنية الرقمية.(شرف، الدمرداش، ٢٠١٤)

الأهداف التي يجب أن نحققها من خلال المدرسة في نشر ثقافة المواطنة الرقمية :

يتضح مما تم ذكره في الفصل التمهيدي للدراسة ومن الأمور المذكورة أعلاه أن الهدف الأساسي في التعليم تجاه المواطنة الرقمية هو: نشر الوعي الرقمي وإكسابهم مهاراته وتحسين التعلّم وأعداد الطلاب في إطار قواعد السلوك المناسب والمسؤول لاستخدام التكنولوجيا ليصبحوا مواطنين فاعلين في ظل التحديات ، وبالتالي فإن أهم أهداف تحقيق المواطنة الرقمية من خلال المدرسة هي :

١. تمثيل المملكة العربية السعودية بأفضل صورة ممكنة من خلال السلوك الرقمي السليم.

٢. توعية مختلف المراحل العمرية بمفهوم المواطنة الرقمية بصورة جاذبة لرفع مستوى الأمان الإلكتروني .

٣ . تقليل الإنعكاسات السلبية لاستخدام الأنترنت على الحياة الواقعية .

٤. نشر ثقافة حرية التعبير الملتزمة بالآداب العامة وإيجاد بيئة تواصل اجتماعي خالية من العنف

٥ . بيان الطرق المثلى لتعامل الفرد مع موقف أو قضية إلكترونية معينة عبر إعداد مرجع متكامل للقضايا الإلكترونية المنتشرة.

٦. تحويل مفهوم الرقابة المشددة وانعدام الخصوصية إلى مفهوم الرقابة الذاتية وفق ضوابط الشريعة الإسلامية والقيم الاجتماعية والوطنية(الملاح ، ٢٠١٧، ١٢).

المحور الثاني: مجالات المواطنة الرقمية:

اتفق الباحثون على أن للمواطنة الرقمية، تسعة مجالات هامة لاستخدام التقنية بشكل ملائم، وتشكل الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الرقمي يمكن بيانها وفق التالي :

١. الوصول الرقمي: أي أن لدى كل فرد ما يؤهله من تكنولوجيا للمشاركة الكاملة في المجتمع الرقمي بشكل كامل بدون عائق وبطريقة صحيحة.

٢. التجارة الرقمية: وتعني الوعي التجاري بعمليات التبادل والمقايضة وطرق التجارة الالكترونية عبر الإنترنت ليكون مستهلكاً فعالاً في عالم جديد من الاقتصاد الرقمي .(الحصري،٢٠١٦ ، ١٠١).

٣ـ الاتصال الرقمي : وهو التبادل الإلكتروني للمعلومات مع الآخرين ، وفهم ما يجب تبادله وما لا يجب للبعد عن المحاسبة القانونية.

٤ـ الثقافة الرقمية: وتعني القدرة على استخدام التكنولوجيا الرقمية بمسؤولية، ومعرفة متى يستخدمها في ظل مجتمع جديد.

٥. قواعد السلوك الرقمي والتي تمثل معايير للسلوك أو الإجراءات المتوقعة من قبل مستخدمي التكنولوجيا الرقمية. (المسلماني، ٢٠١٤ ، ٣٩).

٦ . القانون الرقمي : ويعبر عن الحقوق والقيود القانونية، التي تحكم الاستخدام التقني بالبعد عن الاستخدام الرقمي غير الأخلاقي والالتزام بقوانين المجتمع الرقمي .

٧. الحقوق والمسؤوليات الرقمية: وتعبر عن المتطلبات والحريات الممتدة لجميع مستخدمي التكنولوجيا الرقمية والتوقعات السلوكية وكذلك المسؤوليات التي تتناسب مع طبيعة الحياة في العصر الرقمي وعواقب ارتكابها.

٨. الصحة والرفاهية الرقمية: وتتعلق بالهيئة الجسدية والنفسية لبنية الجسم المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية. وما تتطلبه من ثقافة وأساليب لمستخدمي التكنولوجيا لحماية أنفسهم وعقولهم منها وذلك عبر التعليم والتدريب.

٩. الأمن الرقمي: ويتمثل في الاحتياطات التي يجب أن يتخذها جميع مستخدمي التكنولوجيا لضمان سلامتهم الشخصية وما لديهم من معلومات وأمن شبكتهم بعدم إمكانية الوصول لها من أي شخص آخر أو جهة معادية.(Ribble, M., 2014,88)

المحور الثالث: دواعي العناية بتحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب:

لا شك أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى الأجيال في ظل التحديات المعاصرة وخصوصاً في المدارس وبين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، حتى نتمكن من حمايتهم من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وتعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية المجتمع ولعل ذلك الاهتمام يعود للدواعي التالية:

١- تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية بشكل متسارع حيث ٢٧مليون نسمة من إجمالي السكان وبما نسبته ٩٣% (الهيئة العامة للإحصاء ٢٠١٨). وفي المقابل تجاوز عدد مستخدميه ثلاثة مليار مستخدم في العالم.

إضافة إلى الاعتماد المتزايد على التقنية في معظم جوانب حياتنا، حيث أشارت الدراسات للأبحاث المستقبلية" إلى أن التقنية الرقمية ستدخل في 99% من شؤوننا الحياتية، الأمر الذي سيؤدي لزيادة نسبة الجرائم الإلكترونية نتيجة لقلة الوعي وعدم وجود ثقافة مجتمعية في التعامل معها؛ مما يستوجب بذل مزيد من الجهود للمساهمة في توعية المجتمع بعدد من القضايا الإلكترونية الشائعة. (الخطيب،٢٠١٤)

٢- إن موضوع المواطنة الرقمية يكتسب زخمًا كبيرًا في جميع أنحاء العالم، حيث أصبحت تحتل جوهر التحول الحكومي والوطني في العصر الحديث .

٣- إن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في المدرسة وبين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، مما يستوجب أن تتحول إلى قيم ومبادئ وبرامج ومشاريع في مدارسنا للتكامل مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى نتمكن من تعزيز وحماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني.(عبد الحميد ، وجودة، ٢٠١٣).

٤- إن مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموما وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل

استخدام التقنية بشكل مناسب. ولكونها وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموما وفي المجال الرقمي خصوصاً.(القايد،٢٠١٤).

٥- إن التقنية ووسائل الاتصال الحديثة لم تعد من سبيل الترفيه والتسلية، بل أضحت ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش الكريم بدونها ووسيلة حتمية للتواصل والحصول على الكثير من الخدمات التعليمية والمعرفية والحياتية، مما يحتم تعريف أبنائنا بالقواعد والضوابط والتوجيهات اللازمة للتعامل الرشيد مع تلك التقنية بحيث تصبح ثقافة إيجابية وعوامل تطوير وبناء بدلاً أن تكون عوامل هدم وتدمير(Hoover, Michelle & Kyle, Bobbi ,2014).

٦- إن روح التمرد التي خلقها الإعلام الرقمي عموما أوجدت آثارا سلبية على الروح الوطنية لدي النشء، مما يحتم الاستفادة من التكنولوجيا في رفع مستوى الروح الوطنية لمعالجة ذلك التحدي . (الدهشان والفويهي ،2015)

٧- إن حياتنا اليومية وبشكل متزايد تحولت لحياة رقمية وأصبحنا نستخدم بكثافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الحديثة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية وغيرها، مما يحتم على المواطنين تعلّم وممارسة كثير من الأساليب التقنية المتقدمة لمواكبة التقدم التقني المعاصر ومنها التوعية بالسلامة والأمن الإلكتروني، وتعلم ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع تلك التكنولوجيا الرقمية.

٨- أنه على الرغم أن التكنولوجيا الرقمية دعامة أساسية لتحفيز الابتكار والإبداع والتعلم ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، فإنها تجعل الانسان أكثر عرضة لأشكال الجرائم الإلكترونية. مما يؤكد على أهمية التدريب الاحترافي والتثقيف الرقمي اللازم الذي يمنع الاستغلال الإلكتروني الذي يترك آثاراً سلبية على المستويين الشخصي والمهني.(الشافعي،2005).

ثالثاً : إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية في ظل التحديات المعاصرة

لعلنا قبل الحديث عن اسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية من خلال عناصرها المتعددة أن نشير إلى أن المدرسة مؤسسة تربوية وتعليمية واجتماعية تمثل بيئة اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت لتتماشى مع ثقافة وأهداف

وفلسفة المجتمع التي هي جزء منه، تتفاعل فيه ومعه، بهدف تحقيق أهدافه الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ولذا توجد عدة منطلقات تبرز دور المدرسة في تربية المواطنة بصفة عامة والمواطنة الرقمية بصفة خاصة لعل من أهمها:

١. تعتبر أداة هامة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع. ومقرراتها الدراسية التي يدرسها الطلاب ترسخ لهذا الأمر.

٢. تعد المدرسة من المؤسسات الرسمية التي توظفها الدول في سبيل نشر القيم العليا التي تتبنها لدى الطلاب .

٣أنها تؤثر في الفرد وتعدل من سلوكه، وتكسبه المعلومات والمهارات المختلفة التي تساعده في حياته. لمكوثه فيها ايام طويلة من العام . وجزء كبير من عمره.(العقيل ، 2014، ٨٦، ٨٧).

ولهذا يمكننا بيان إسهام عناصر العملية التعليمية بالمدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية في ظل التحديات المعاصرة من حلال الإيضاح التالي:

<u>أولاً : دور المعلم في تحقيق المواطنة الرقمية :</u>

يظل المعلم حجر الزاوية ومرتكز العملية التعليمية والتربوية فهو المرشد والمدرب والميسر للطلاب والقائم على تزويدهم بمختلف المعارف والقيم والخبرات والمهارات .

ولذا فللمعلم القدوة دورًا هامًا في عملية التحول الرقمي وتحقيق المواطنة الرقمية، لكونه مرجعاً مهنياً وتربوياً في الجانب التقني والالكتروني والمعلوماتي. فضلاً عن دوره في ترسيخ مفهوم الانتماء الوطني الاجتماعي. وبما يقوم به من توظيف التكنولوجيا بطرق جديدة ومبتكرة لتحفيز تعلم الطلاب وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لديهم. وذلك من خلال استخدامه وسائل واستراتيجيات تدريسية عصرية ومتجددة تمكنه من تنمية شخصية وعقول المتعلمين وتثقيفهم بالمعلومات والأفكار والقيم الإيجابية، وإكسابهم المهارات الحياتية والتقنية المختلفة وتحسين تعلّمهم، حتى يتسنى لهم التفاعل الإيجابي مع التقنية والاستخدام الأمثل لها لما يحقق الاهداف الوطنية. ولهذا يمكن بيان إسهام المعلم في تحقيق وتعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلاب في ظل التحديات المعاصرة من خلال الجوانب التالية :

- **تعريف الطلاب بجوهر المواطنة الرقمية، ومنظورها الشرعي والذي يرتكز على كونها أداة تحقق الأهداف الدينية والوطنية والمجتمعية وتساعدهم علي أن يصبحوا مواطنين صالحين فاعلين.**
- **تنمية قدرة الطالب على التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا الرقمية، ومعرفة متى وكيف يمكن استخدامها، وتدريبهم على التحكم في سلوكياتهم عند استخدامها.**
- **توعية وتدريب الطلاب علي كيفية الحصول على المعلومات بمختلف أنواعها بطرائق شرعية وأخلاقية وقانونية.**
- **تنمية وعي الطلاب بأهمية التفكير فيما ينشر على الإنترنت، وما له من آثار، وكيفية التحقق من مصداقية المواد المنشورة.**
- **تدريب الطلاب على الإلمام بالمفاهيم الأساسية للاتصال الأخلاقي والقيمي، وعواقب استغلال التكنولوجيا في القيام بأعمال إجرامية أو جرائم معلوماتية.**
- **تعريف الطلاب بعناصر الأمن والسلامة البدنية والنفسية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا والفضاء السيبراني، وتوعيتهم بالمخاطر الناجمة عن الاستخدام الغير صحيح.**
- **توعية الطلاب بمخاطر إدمان الإنترنت، وما لذلك من آثار خطيرة تتمثل في الانعزال عن المجتمع، والاكتفاء ببناء مجتمع افتراضي.**
- **تنمية وعي الطلاب بمخاطر الانفتاح التكنولوجي، وكيفية الحصول على ما يفيدنا والابتعاد عن مصادر الضرر.**
- **حثهم على الاستفادة من الفرص الكبيرة التي تتيحها الوسائط الرقمية في دعمهم وإثراءهم علمياً بإتاحة فرص الحوار وتطبيق استراتيجيات التعلم النشط القائم على التفكير الناقد والإبداعي.**
- **المساهمة في بناء بيئات تعليمية رقمية تعاونية يتشارك خلالها كل من المعلمين والطلاب في الفصول الدراسية وخارجها عبر الوسائط الرقمية المختلفة (الملاح ،٢٠١٦، ٤٢.٤٣)**

فضلاً عن أن وعي المعلم وحرصه على ترجمة خبراته الإيجابية إلى ممارسة فعلية في المواقف التعليمية تتطلبها المناهج الدراسية والأنشطة والمشكلات المجتمعية لبلورة أبعاد المواطنة عموماً والرقمية على وجه الخصوص. والعمل على كل ما من شأنه تنوير طلابه بضرورة الحذر عند التعامل مع متطلبات العصر والتحول الرقمي والاقتباسات، بعدم نقل وإعادة إرسال أفكار مشبوهة مضللة قد تقف خلفها جماعات أو دول معادية، أو تناقل إشاعات ومواضيع فيها مخالفات شرعية أو سياسية أو وطنية أو اجتماعية من شأنها الإضرار بوحدة المجتمع والانتماء الوطني. والعمل على رفع الروح المعنوية لهم للمشاركة الإيجابية لما يحقق المواطنة الرقمية الفاعلة.

ثانياً: دور المناهج في تحقيق المواطنة الرقمية:

تعد المناهج الدراسية أداة هامة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمعات. كما أن لها دورًا هامًا في إعداد الطلاب للحياة والعمل والقيام بدور فعال في التنمية المستدامة فهي تعمل على تشكيل الثقافة الرقمية لمساعدة الأجيال على معرفة ما الذي يجب أن يفعلوه مع المعلومات والتكنولوجيا. من خلال إتاحة الفرصة لهم لممارسة بعض الأنشطة التي تدعم المواطنة الرقمية والتي يجب أن تكون جزءًا أساسيًا من المنهج تبدأ من رياض الأطفال . بل ويخصص لها منهج مستقل تحت إشراف معلمين متخصصين لغرس قيم المواطنة وتشكيل ثقافة ومهارات المواطنة الرقمية الصالحة.

ولذا يرى المختصين أنه يجب أن تتضمن المناهج في مقرراتها وموضوعاتها ومفاهيمها أربعة مراحل يمكن بيانها على النحو التالي:

١- مرحلة الوعى: والذي يتطلب تنمية الوعي المعرفي للطلاب بالتكنولوجيا وكيفية استخدامها بالشكل المناسب ، وبالآثار المترتبة على أفعالهم عند استخدامها.

٢- مرحلة الفهم: وذلك بتنمية القدرة على تحديد الاستخدام المناسب وغير المناسب للتكنولوجيا، من حيث القواعد والقوانين الأخلاقية لهذا الاستخدام .

٣- مرحلة الفعل: أي الاستخدام الفعلي للتكنولوجيا بصورة مناسبة بالاعتماد على المعلومات التي تم معرفتها في المرحلتين السابقتين لإتخاذ القرارات المناسبة.

٤- مرحلة التقويم: بتقويم الطالب لممارساته الصحيحة والخاطئة وتغيير السلبي منها. وهذه المرحلة تتطلب: الممارسة الموجهة والنمذجة والتغذية الراجعة والتحليل(Bailey, Ribble & 2006, pp. 2 – 4).

ومجمل القول فإن المناهج يجب أن تعمل على تعزيز المواطنة الرقمية للطلاب بالعمل على تعميم قيم ومهارات المواطنة الرقمية في جميع المناهج الدراسية وتعزيز التربية الوطنية والمدنية لنصل إلى المواطن الرقمي الذي يلتزم بالأمانة الفكرية ويدّير وقته الذي يمّضيهٌ في استخدام الوسائط الرقمية. ويحّافظ على معلوماته الشخصيةٌ ويحّترم الثقافات والمجتمعات في البيئة الافتراضيةٌ ويحمي نفسه ووطنه من المعتقدات والأخلاق الفاسدة التي تنتشر في الوسائط الرقمية.(حداد ، ٢٠١٤).

وحتى تستطيع المناهج تشكيل ذلك المواطن الرقمي الفعّال فإن ذلك يوجب عليها العمل وفق المنطلقات التالية :

- **تعزيز روح المواطنة لدي الطلاب، والتأكيد على الهوية العربية الإسلامية، والحفاظ على القيم المجتمعية في ضوء الانفتاح على الثقافات الأخرى والاتصال بها.**
- **بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس والمقررات ولجميع المراحل عبر الفضاء السيبراني.**
- **توضيح مفهوم المواطنة الرقمية، ومدي الحاجة إليه في هذا العصر الذي يتميز بالإقبال الشديد على استخدام التكنولوجيا في مختلف المجالات.**
- **ربط الطلبة بالنشاطات الوطنية ونشاطات تمثيل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات الحياتية والمجتمعية والبيئية(الحبيب،٢٠٠٥) .**
- **تهيئة الطالب للدخول إلى مجتمع المعلومات الحديث والتعايش معه، والاستفادة القصوى منها في تنمية المجتمع من الناحية المعرفية، وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني.**
- **تمكين الطالب من تحمل مسؤولية الأمن الالكتروني والفكري والحذر من الجرائم المعلوماتية بتنمية ذاته فكريًا وسلوكيًا ومشاركًة ورأيًا ونقدًا وإبداعًا.**
- **تعزيز القدرة على الحوار والنقاش الهادف وتقبل آراء الآخرين.**
- **تنمية قدرة الطالب علي إنتاج المعرفة، والتحول من ثقافة النقل إلى ثقافة العقل.**

- **تنمية وعي الطلاب بأهمية الحفاظ على هوياتهم الشخصية وبمخاطر إدمان الإنترنت، لما لذلك من آثار خطيرة تتمثل في الانعزال عن المجتمع، والاكتفاء ببناء مجتمع افتراضي.(الجزار، ٢٠١٤، ٤٠٢).**

حيث من شان تلك الأمور وغيرها إبراز دور المناهج في تعزيز شخصيات الأجيال للظفر بالمواطن الرقمي الذي يحب وطنه ويفكر في المصلحة العامة ويستخدم التكنولوجيا بشكل يحميه ويحمي خصوصيته ويحترم القوانين والأعراف وحقوق الآخرين وحرياتهم الإنسانية ويستخدم الإعلام الجديد ووسائطه المتعددة لخدمة قضايا المجتمع والوطن.

من أجل ذلك كانت المواطنة والتربية الرقمية مسؤولية تقع على عاتق الجميع.(عبد الحميد، جودة،٢٠١٣).

ثالثاً: دور البيئة المدرسية في تحقيق المواطنة الرقمية:

مما لاشك فيه أن البيئة المدرسية الجاذبة تتيح فرص التعليم والتعلّم الممتعة والتي تنعكس إيجاباً على شخصيات الأجيال كما أنها تساهم في تحقيق المواطنة الرقمية بالصورة المرغوبة.

الأمر الذي يتطلب توفير البنى التحتية للأنترنت والشبكات المناسبة سهلة الوصول لتحقيق مدي الارتباط بين المواطنة الرقمية ومبدأ تكافؤ الفرص، لما يحقق التوازن في الفروق الفردية بين الطلاب في المواهب والقدرات، حيث من حقهم جميعاً الحصول على فرصة النجاح في عالم دائم التطور والتغير.(Mossberger, et al., 2014).

ومن جهة أخرى فإن الثورة الرقمية مثلما أحدثت تغييرًا في طبيعة وملامح الأنشطة الحياتية بصفة عامة، فإنها أدت لظهور مفاهيم وأنماط ومصطلحات جديدة في التربية كالتربية الرقمية ، والتي تسعى إلى تكوين مواطن رقمي فعّال، محصن بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الفضاء السيبراني الرقمي، من خلال تربية هدفها تمكين الطلاب نحو التقنية وتنمية مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية، بجانب تنمية مهارات التفكير الناقد لمحتوى تلك التقنيات والشبكات، في ظل التوجيه المخطط من قبل قائد المدرسة والمعلمين للاستخدام الفعلي للمصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنين رقميين، يتفاعلون مع الآخرين عبر الاتصال المباشر أو أثناء التدريس التفاعلي والالكتروني.(الدهشان،2014).

وتستطيع البيئة المدرسية تحقيق تلك التطلعات من خلال العمل وفق المنطلقات التالية:

١. أن تتبنى المدرسة التحول الرقمي بكل بيئاتها وأجهزتها وعناصرها ومناهجها، كما تتحول مواضيع الدراسة إلى مسائل يستنتجونها عبر تقنيات رقمية تنمي فيهم روح الاكتشاف والإبداع ، ومواكبة العصر ليعملوا بأدوات من نتاج الثورة التكنولوجية المعاصرة.

٢. توفير الإمكانات والتقنيات في البيئة المدرسية بتصميم موقع إلكتروني للمدرسة يضم جميع فعاليات العملية التعليمية، ويعرف المجتمع بجهودها، ويسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم حولها . كما يمكن للطلاب والمعلمين من خلاله التواصل مع بعضهم البعض، ومع الإدارة، وأولياء الأمور لكل ما يخدم عمليات التعليم والتعلّم.

٣. إتاحة فرص توظيف استراتيجيات التعلم الحديثة لتعزيز مهارات الحوار والتواصل واحترام آراء وأفكار الآخرين ومهارات الإصغاء النشط، وحثهم على الاشتراك في الملتقيات، والمنتديات، والمدونات وجلسات النقاش التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي لبحث القضايا التي تهمهم في حاضرهم ومستقبلهم.(عروبة ، 2010).

٤. العمل على تدعيم ونشر ثقافة الاستخدام الرشيد والوعي بالأخلاقيات الرقمية لدى الطلاب، وتدريبهم على ممارسة جميع جوانب المواطنة الرقمية من خلال كافة الفعاليات والبرامج التربوية والأنشطة المدرسية المناسبة لإعدادهم وتربيتهم على المواطنة الرقمية ليتمكنوا من الحياة بأمان في العصر الرقمي(الدهشان والفويهي،2015).

ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه البعض بأن مجتمعنا السعودي وعالمنا العربي أصبح في حاجة ماسة إلى مبادرات وبرامج تربوية مدرسية ومجتمعية في التربية والمواطنة الرقمية والاستدامة فيها لحماية شبابنا وتعزيز سلامتهم من الاستخدامات السلبية المتزايدة للتكنولوجيا الحديثة في العصر الرقمي، وخاصة التوعية بالسلامة والأمن الإلكتروني عند استخدام شبكة الإنترنت والأجهزة المحمولة.والمتمثلة في ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع تلك التكنولوجيا الرقمية.(سلامة،2013)

إيماناً بان المواطنة الرقمية أكثر من مجرد أداةٍ تعليميةٍ تتوقف عند حد المدرسة، بل تتخطى ذلك الى إعداد الطالب ليكون مواطن رقمي ينخرط في مجتمعه ولتصبح سلوكاً يلازم

الطالب في أي مكان وزمان، فضلاً عن الإسهام في إعداد أفراد قادرين على المشاركة الإيجابية والفعّالة في بناء ونهضة المجتمع والوطن بأسر.(الشهري، ٢٠١٦، ٨).

رابعاً: دور القائد التربوي في تحقيق المواطنة الرقمية:

للقائد التربوي دور كبير في تسيير عملية التربية والتعليم في مدرسته، وتحقيق الأهداف التربوية من خلال ما يمارسه من أدوار فهو يعمل كقائد قدوة ومرشد ومشرف وموجه. كما أنه يقيم جسور التكامل التربوي مع المؤسسات التربوية ويقيم الشركات المجتمعية للمساهمة في تنشئة الأجيال تنشئة متكاملة وبناء شخصياتهم وصقلها بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالخير العميم.

ولهذا فللقائد التربوي دورًا كبيرًا في تحقيق المواطنة الرقمية في ضوء التحديات المعاصرة بما يقوم به من مهام داخل الميدان وخارجه، وإسهامه في تربية الفرد وإعداده للحياة .
وحتى يسهم قائد المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية وقيمها داخل الميدان التعليمي فإنه يقع عليه قيادة التغيير الهادف لتحقيق أقصى حد ممكن من أهداف التعلّم بالتخطيط والتنظيم لذلك على أسس علمية وتوفير ثقافة تنظيمية وتقنية بالمدرسة، لتنفيذ البرامج والمشاريع والنشاطات والإشراف والتوجيه والتقييم، حيث يتولى مدير المدرسة توجيه العاملين معه من معلمين وإداريين وطلاب باعتبارهم أصحاب الدور الأساسي في العملية التربوية لكل ما يحقق المواطنة الرقمية (Heaser, , 2012).

كما يتعين على القائد التربوي أن يوجه العاملين معه إلى المواطنة الرقمية، ومعرفة الأهداف المنشودة من تحقيقها، وكذا توجيه المتعلمين بما يتفق وخصائص نموهم العقلي والنفسي والانفعالي والجسمي ومتطلبات المجتمع التربوية، وتنمية القيم الأخلاقية والحميدة والمثل العليا لدى الطلاب نحو التقنية الرقمية والاستخدام الأمثل لها. مع العمل علي توفير الموارد التقنية والتعليمية اللازمة والتي تمكن المعلمين والمتعلمين من الوصول لأفضل فهم للتكنولوجيا الرقمية وكيفية الاستفادة منها في عمليتي التعلّم والتعليم، وزرع وتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب.

هذا بالإضافة إلى إسناده تدريس المواطنة الرقمية والتوعية بها لمن هو جدير من المعلمين الأكفاء بتحديد من سيتولى تدريس المواطنة الرقمية سواء(المعلمون أو المتخصصون في التكنولوجيا أو المتخصصون في المناهج بالمدرسة). مع تشجيعه لهم على

تطوير ومراجعة المنهج . وحثه لهم على توظيف التعليم الالكتروني وتقنيات الاتصال الرقمي مثل شبكات التواصل الاجتماعي في استراتيجيات التدريس ودعم الابتكار والإبداع في التدريس، وكذلك الاستفادة منها في دعم أنشطة الطلاب داخل و خارج الصف ، ومشاركة الأفكار مع الآخرين. عبر الفضاء السيبراني وكل ما من شأنه مساعدتهم علي التحسين المستمر لتعلّم العصر الرقمي وتطبيق المواطنة الرقمية وتزويدهم بالكفايات والمهارات اللازمة لضمان حسن الاستخدام الواعي للتكنولوجيا بفاعلية.

كما يمتد دور قائد المدرسة إلى تلمس حاجات طلابه والمجتمع المحيط بتعزيز التفاعلات الاجتماعية المسؤولة ذات الصلة بالتحول الرقمي واستخدام تكنولوجيا معلومات، والعمل مع فريق عمله بالمدرسة على نشر الوعي بالمواطنة الرقمية وتنمية قيمها وطرق تحقيقها في ضوء التحديات المعاصرة من خلال الفعاليات والبرامج والأنشطة المدرسية والندوات، والدورات والمؤتمرات وإجراء البحوث العلمية والإجرائية والمسابقات الثقافية التي تدور حول كافة القضايا المتعلقة بحقوق وواجبات المواطن في العصر الرقمي ومجالات ومحاور المواطنة الرقمية. وكذلك الاستفادة من وسائل الإعلام الجديد في توثيق أواصر التكامل والانسجام من خلال تخطيط تشاركي. ووعي مجتمعي مساند. لتنشئة المواطن الرقمي الواعي الذي يدرك أبعاد الثقافة الرقمية ويستطيع توظيفها باحترافية في حياته اليومية ورفعة وطنه.

منطلقاً في تلك الأدوار المذكورة أعلاه من الوعي بأن تربية المواطنة الرقمية هدفاً استراتيجياً للنظم التربوية لمساعدة الأجيال على تطوير قدراتهم وطاقاتهم ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع، منتجين ومساهمين ومسؤولين ومهتمين بشؤون مجتمعهم وقضاياه وهمومه وأولوياته، ومحافظين على نسيجه وهويته. (درهم،2006).

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج :

من خلال ما تم استعراضه في فصول الدراسة يمكن بيان أهم النتائج التي تم الوصول إليها على النحو التالي :

١. للمعلم دور في غرس قيم المواطنة الرقمية وتنميتها لدى الأجيال من خلال توظيف التقنية في العملية التعليمية وتفعيل استراتيجيات التعلم النشط القائم على التفكير الناقد والابتكاري.

٢. تساهم المناهج في تحقيق المواطنة الرقمية ببث قيمها ومفاهيمها وأهميتها ومجالاتها وتحدياتها المعاصرة عبر المراحل التعليمية المختلفة والمقررات الدراسية المتنوعة .

٣. امتلاك البيئة المدرسية لمقومات تقنية عالية وتوظيفيها للأنشطة الصفية واللاصفية يساهم في إعداد المواطن الرقمي المحقق للمواطنة الرقمية والواعي بدوره الفاعل فيها .

٤من شأن الأدوار التربوية والتوعوية وعقد الشراكات المجتمعية التي يقوم بها قائد المدرسة تحقيق المواطنة الرقمية والمسؤولية الإلكترونية التي تعود على المدرسة والمجتمع بالخير العميم .

٥. يساهم تكامل الأدوار بين عناصر العملية التعليمية بالمدرسة في قيادة مسار التحول الرقمي وتشكيل شخصيه المواطن الرقمي الواعي بالاستخدام الرشيد للتقنيات الرقمية ، وإكسابهم المهارات اللازمة لاستخدامها بأمان ، وتنمية معارفهم بالحقوق والالتزامات والواجبات الرقمية.

٦. لعناصر العملية التعليمية بالمدرسة دور في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب في المراحل العمرية المختلفة من خلال تشكيل الحصانة الفكرية والذاتية وإدراك حجم التحديات المعاصرة التي أفرزتها التقنيات الرقمية الحديثة واستخداماتها وتأثيراتها عليهم وعلى الآخرين.

٧ . لعناصر العملية التعليمية بالمدرسة دور في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب بتعزيزها الهوية الوطنية والعربية الإسلامية، والحفاظ على القيم المجتمعية في ظل الانفتاح على الثقافات الأخرى والاتصال بها.

٨ . للمعلم والقائد التربوي والمناهج والبيئة المدرسية دور في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب عبر مجالاتها التسعة والهامة لاستخدام التكنولوجيا ، وذلك بتهيئتهم للدخول إلى مجتمع المعلومات الحديث والاستخدام الأمثل، والاستفادة القصوى منها في تنمية المجتمع من الناحية المعرفية، وبناء الاقتصاد الوطني الرقمي.

٩ . للمعلم والقائد التربوي والمناهج والبيئة المدرسية دور في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب بتنمية الوعي لديهم بتحمل مسئولية الأمن الالكتروني والحذر من الجرائم المعلوماتيه.

التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة وما تم تناوله في فصول الدراسة توصي الدراسة بما يلي :

١. وضع السياسات التي تتعلق بالمواطنة الرقمية في المدارس وآليات تنفيذها، وأدوار ومسئوليات عناصر العملية التعليمية في عمليات التنفيذ.

٢. تخصيص منهج مستقل للمواطنة الرقمية في جميع المراحل الدراسية يقوم على اختيار محتواه نخبة من التربويين المتخصصين، وتعميم تدريسه من معلمين أكفاء يتم إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم مهنياً للقيام بهذه المهمة .

٣ . استضافة المختصين البارزين في التقنية وغيرهم من المتخصصين الأمن السيبراني لتوعية الطلاب حول أهمية التحول الرقمي وعلاقته بالمواطنة الرقمية ومجالاتها والاستخدام الأمثل للتقنية للظفر بمواطن رقمي صالح على وعي بما له من حقوق وما عليه من مسئوليات.

٤ . إجراء دراسة ميدانية عن واقع اسهام المراحل التعليمية الدراسية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابنا .

٥. إجراء دراسة عن دور الجامعات في المملكة العربية السعودية في تحقيق المواطنة الرقمية.

المراجع

- الجزار، هالة حسن سعد (٢٠١٤): دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية، تصور مقترح"، مجلة دراسات عربية في التربيةٌ وعلم النفس، مجلد ٣ ،عدد ٥٦، رابطة التربويون العرب، القاهرة، ص ٣٨٥ – ٤١٨.
- الحبيب ، فهد(٢٠٠٥): تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ،اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ، الباحة.
- الحراري، صلاح الدين(٢٠١٦): "دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة"، مجلة التربوي، عدد ٨ ، كلية التربية بالخمس، جامعة المرقب، ليبيا، ص ٨٥ – ١٠٦.
- الحصري، كامل دسوقي(٢٠١٦) :مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد المواطنة الرّقمية وعلاقته ببعض المتغيرات ، المجلة العربيةٌ للدراسات التربوية والاجتماعيةٌ، عدد ٨ ، المركز العربي للدراسات والبحوث بالتعاون مع معهد الملك سلمان للدراسات، السعوديةٌ، ص ٨٩ – ١٤١.
- الخطيب، ماجد (٢٠١٤): أربعة سيناريوهات للمجتمع الرقمي ٢٠٣٠ يطرحها علماء سويسريون متاح على http://elaph.com/Web/News/2014/10/952244.html .
- الدهشان، جمال علي ، والفويهي ، هزاع بن عبد الكر مّ(٢٠١٥):"المواطنة الرّقمية مدخلاً لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرّقمي، مجلة البحوث النفسية والتربوية، مجلد ٣٠، عدد ٤، كليةٌ التربيةٌ، جامعة المنوفيةٌ، مصر، ص١– ٤٢.
- الدهشان،جمال على (٢٠١٤): دور تكنولوجيا المعلومات ICT في دعم التحولات الديمقراطية الرقمية (Digital Democracy) نموذجاً– ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية جامعة المنوفية "التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديموقراطية" في الفترة من ٢٩– ٣٠ إبريل ٢٠١٤.
- الشافعي ، داليا يحيى حسن (٢٠٠٥): الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة. دراسة ميدانية "رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة .

. الشمري، حمدان.(١٤٣٧): مدى توافر قيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المرحلة المتوسطة والثانوية في محافظة حفر الباطن. رسالة ماجستير
غير منشورة. جامعة الملك سعود. السعودية.
الشهري، فاطمة بنت علي (٢٠١٦): تحدي الأسرة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: ١٨ـ ١٩/ ١٠/ ٢٠١٦م.
. العقيل ، عصمت ابراهيم (٢٠١٤): المواطنة في الفكر التربوي الاسلامي ، دار اليازوري، الاردن .
. المسلماني ، لمياء إبراهيم (٢٠١٤): التعليم والمواطنة الرقمية : رؤية مقترحة. عالم التربية، مصر، س ١٥،ع٤٤، يوليو ٢٠١٤. ص ١٥ـ ٩٤ .
. القايد ، مصطفى (٢٠١٤): مفهوم المواطنة الرقمية. المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، متاح على الرابط: http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship
. الملاح، تامر المغاوري(٢٠١٧): المواطنة الرّقمية ، دار السحاب للنشر والتوزيعٌ، القاهرة.
. الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٨): الكتاب الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٨م،المملكة العربية السعودية، العدد ٥٤ .
. جمال الدين ، ابن منظور (١٩٩٤): لسان العرب، المجلد الثالث عشر ، دار صابر، بيروت.
. درويش، محمد احمد(٢٠٠٩): العولمة والمواطنة ،عالم الكتب ، القاهرة ،مصر .
. رجائي ، حداد(٢٠١٤): المواطنة الرقمية كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي – والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة بحيث تصبح عوامل بناء وتطور وتعلم للجيل الجديد .
. زيد، جمال درهم أحمد سعيد (٢٠٠٦): برنامج مقترح لتنمية مهارات معلمي المرحلة الثانوية في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم الرقمية بالجمهورية اليمنية . رسالة ماجستير ، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية.

. سلامة،صفاء(٢٠١٣): دروس وبرامج في التربية الرقمية لسلامة الأسرة لتعليم الأبناء المسئولية وحمايتهم من سوء استخدام التكنولوجيا.جريدة الشرق الأوسط،العدد١٢٤٨٢/ ٢٠١٣متاح على:

classic.aawsat.com/details.asp?section=54&article=715127&issue no 482#.U-Wz7PQW2So

. شرف، صبحي شعبان علي، الدمرداش، محمد السيد أحمد (٢٠١٤): معايير التربية على المواطنة الرقمية، وتطبيقاتها في المناهج الدراسية . المؤتمر السنوي السادس "أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها"- المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم - المنعقد في سلطنة عمان في الفترة من ١٠- ١١ ديسمبر ٢٠١٤.

. طوالبة، هادي(٢٠١٧):المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية-دراسة تحليلية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٣ ، عدد ٣ ، ٢٠١٧م ،ص ٢٩١ ـ ٣٠٨.

. عبد الحميد، محمد و جودة، غفران(٢٠١٣): الدعوة إلى اعتماد التربية الرقمية مناهج أكاديمية في المدارس، صحيفة الرؤية،١٦ فبراير ٢٠١٣ متاح على alroeya.ae/2013/02/16/29385.

. مجمع اللغة العربية(٢٠٠٥): المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم المصرية.

. محمد ، عروبة جميل (٢٠١٠): دور المدرسة في غرس قيم المواطنة - الحوار المتمدن ، العدد: 2909 ،متاح على http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=202493.

- Heaser, Cherie. (2012). "How do you become a Responsible Digital Citizen?" Library Media Connection. May/ June.
- Hoover, Michelle & Kyle, Bobbi (2014). Developing Digital Citizenship Through Project-based Learning , University of Britsh Columbia , ETEC Intel education (2014). Digital Citizenship ,https://nata3alam.intel. com/ar/event/1205 .
- Hollandsworth, Randy; Dowdy, Lena; Donovan, Judy (2011): Digital Citizenship in K-12: It Takes Village, Tech Trends: Linking Research and Practice to Improve Learning, Vol. 55, No. 4, Association Management Software Powered by Your Membership, Bloomington, P37-47.

- **Dotterer, George; Hedges, Andrew; Parker, Harrison (2016): Fostering Digital in the Classroom, Education Digest Journal, Vol. 82, No. 3, Vilnius, Lithuania .**
- **Bolkan,. (2014): Resources to Help You Teach Digital Citizenship, T H E Journal, Vol. 41 No. 12, P21-23.**
- **. Mossberger, Karen , Tolbert, Caroline J , and Anderson, Christopher (2014). Digital Citizenship : Broadband, Mobile Use, and Activities Online , International Political Science Association Conference , Montreal , July, 2014.**
- **Ribble,. (2011). Nine Themes of Digital Citizenship. Available at: digitalcitizenship.net / Nine Elements.html. Retrieved on 1 August 2014.**
- **Ribble,; Bailey, G. (2006). Digital Citizenship at all grades levels, International Society for Technology and Education. Information Literacy: Available at: www.iste.org. Retrieved on 1 August 2014.**
- **Young, Donna (2014). A21st-century model for teaching digital citizenship , educational horizons , February/march 2014.**